بامر قبله فالذي بعده كالحسن والقوة وغيرهما من
الاوصاف المطلوبة من ذلك الشي واما الذي قبله
فما راجع الى اصله الذي وجد فيه او الى الفاعل
الذي اوجده فالاول كقولك هذا من نحاس وهذا
من فضة والثاني كقولك هذا عمل فلان وهذا عمل
فلان فقال تعالى لا ترجحوا بالنسبة اي فاعلكم لانكم
كلكم خلق الله تعالى فان كان عندكم تفاوت فهو
بامور تحصل لكم بعد وجودكم واشرفها التقوى
ولما كان تفضيلهم الى فوق لكل منها تعرف به امرا
باهرا عبر فيه بنون العظمة فقال تعالى **وجعلناكم**
اي بعظمتنا **شعوبا** جمع شعب بفتح الشين وهو
اعلا طبقات الانساب مثل ربيعة ومضر والاوس
والخزرج **وقبائل** اي تحت الشعوب وذلك ان
طبقات النسل التي عليها العرب سبعة الشعب والقبيلة
والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة والعشيرة وكل
واحد يدخل فيما قبله فالقبايل تحت الشعوب والعماير
تحت القبايل والبطون تحت العماير والافخاذ تحت
البطون والفصايل تحت الافخاذ والعشاير تحت
الفصايل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش
عمارة وقصي بطن وعبد مناف فخذ وهاشم
فصيلة والعباس عشيرة قال البغوي وليس بعد

العشيرة

العشيرة حي يوصف انتهى وسمي الشعب شعبا لتشعب
القبايل منه واجتماعهم به كشعب اغصان الشجرة
والشعب من الاضداد يقال شعب اي جمع ومنه تشعب
الفتح وشعب اي فرق والقبايل واحدها قبيلة سميت
بذلك لتقابلها تشبيها بقبايل الراس وهي قطع
متقابلة وقيل الشعوب في العجم والقبايل في العرب
والاسباط في بني اسرائيل وقيل الشعب النسب
الابعد والقبيلة الاقرب والنسبة اي الشعب شعوبي
بفتح الشين فهم جيل يبغضون العرب والعماير واحد تها
عمارة بفتح العين والبطون واحدتها بطن والفصايل
واحدتها فصيلة والعشاير واحدتها عشيرة
وقال ابو روق الشعوب الذين لا يعتزون الى احد
بل ينتسبون الى المداين والقرى والقبايل العرب
الذين ينتسبون الى ابائهم ثم ذكر تعالى علة
الشعب بقوله تعالى **لتعارفوا** اي ليعرف الانسان من
يقاربه في النسب ليصل الى رحمه ما يحق له لا لتفا خروا
ان اكرمكم ايها المتفاخرون **عند الله** اي الملك
الذي لا امر لاحد معه ولا كريم الا من اكرمه
بكرمه ولا كمال لاحد سواه **اتقاكم** اي ارفعكم منزلة
عند الله اتقاكم قال قتادة في هذه الاية اكرم
الكرم التقوى والام اللوم الفجور وقال عليه الصلاة

Copyright © King Saud University